



حنو الجدة على أحفادها يعزز أحيقنتها في تربيتهم

أمهات يخترن الجدات لتربية أطفالهن

ارتفاع كلفة الرعاية وتردي خدمات المحاضن يدفعان الأزواج إلى السكن بجوار العائلة

خرجها من حالة البطالة التي تعيشتها ويكسبها دور الرعاية في البيت، وهو ما يجنبها حدوث المشاكل بينها وبين الأجداد يعيشون لفترة أطول من كبار السن الذين لا يهتمون بأحفادهم. وتؤكد الجدة عائشة أن الفترة التي تنبئ فيها بالقرب من حفيدها تنسبها كل الأوقات الصعبة التي مرت بها وتتسرعها بأنها شخص مرغوب فيه وأنها محل ثقة وأنها أيضا ما زالت على دراية بعالم الأطفال الصعب وقادرة على الاهتمام بهم ورعايتهم.

الأمهات اللواتي كن يرفضن فكرة أن تربي الجدات أبناءهن بحجة تغير العادات، أصبحن يلتجئن إليهن هربا من غلاء أسعار الحضانات

ويؤكد الأبيض على أن الطفل الذي يتربى في أحضان جديه يكون طفلا مستقيما السلوك قادرا على مواجهة مصاعب الحياة وذا شخصية قوية في المستقبل وذلك بفضل كمية الحب والحنان التي يحصل عليها منهما.

وكان الأبناء العصريون يفضلون الاستقلالية بحياتهم، ما يجعل الالتقاء بين الأحفاد والأجداد يقتصر فقط على المناسبات والأعياد، إلا أن ما تفرضه على بعضهم ظروف عملهم وظروف عيشهم عموما، جعلهم يعيدون التفكير في طريقة عيشهم بصورة اضطرتهم إلى التخلي عن استقلاليتهم مقابل راحة أبنائهم، وهو ما جعل تلك الظاهرة التي ميزت المجتمعات لعقود تختفي، لتحل محلها ظاهرة أخرى قوامها "اللمة" العائلية الكبيرة. فاصبح الأزواج الذين كانوا يفضلون العيش في منازل منفصلة، قريبين أكثر من عائلاتهم الموسعة. وأصبح الأجداد لا يعيشون الوحدة والتشوق لرؤية أبنائهم وأحفادهم على حد سواء.

كما كانت أغلب الأمهات اللاتي يشتغلن، لا يوكلن مهمة رعاية أطفالهن إلى أمهاتهن أو حمواتهن، بل يخيرن وضعهم في دور الحضنة، وقد يوظفن خادمتا أو مربية للاعتناء بهم، وخاصة عندما يكونون رضعاء، إلا أن التطور السريع والمذهل الذي عرفه نسق الحياة جعل كلفة رعاية الأطفال ترتفع بنسب سريعة ما جعل الآباء يفضلون الاستعانة بعائلاتهم ليكونوا أقدر على مجاراة ما مثلت رعاية الأطفال أهم واجب يمكن أن يقدمه الآباء لأبنائهم.

وقال الأبيض لـ"العرب"، "يجب إبعاد الآباء والأمهات ليكونوا أجدادا بما يمكنهم من العناية بالأحفاد مستقبلا مشيرا إلى أن رفضهم القيام بهذه المهمة يغذي شعور الإحباط لدى أبنائهم ويخلق بينهم المشاكل".

وبين الأبيض أن الفوائد التي يمكن جنيها من وضع الطفل لدى جدته أو جده كبيرة ذلك أن الجدة يمكن أن تخرج الطفل من عالمه الافتراضي إلى العالم الواقعي بان تتحدث معه عوض أن تتركه رهين الأجهزة الرقمية كالهواتف الذكية أو اللوحات الرقمية. وتعتمد العديد من الأمهات إلى ترك أبنائهن مع الهواتف الذكية دون رقيب وذلك للتخلص من طلباتهم المتكررة.

وقال الأبيض في هذا السياق حتى وإن كانت الحكايات التي ستحكيها الجدة لحفيدها لا تتماشى مع واقعه وتعود إلى فترة عاشتها هي، فيمكنها بذكاؤها أن تجعلها مناسبة لعمر الطفل ومشاعره ولواقعه المعيش، وهي أفيد بالنسبة إليه من تركه وحيدا مع جهاز رقمي يمكن أن يسبب له الإدمان.

من جهتها تبرز كاتبة أدب الأطفال الأردنية وفاء القسوس في قصصها أهمية دور الجد والجدة في تنشئة الأطفال. وتقول إن هذه القصص حيك من واقع تجربتها الشخصية وعلاقتها بجدها.

كما يمكن للأجداد أيضا أن يجنوا الفائدة نفسها من تواجد الأحفاد في حياتهم، فحفاؤهم بعض الوقت مع أحفادهم يبعد عنهم الإحساس بالوحدة، الذي يعيق لديهم الشعور بالعزلة الاجتماعية ويصيبهم

ويؤكد علماء الاجتماع أن الجدات جديرات بالثقة أكثر من دور الحضنة أو الخادمت في تربية الأطفال لأنهن قادرات على إكسابهم المواقم الأساسية للهوية الاجتماعية. كما يفضل علماء النفس ذلك من منطلق أن الرعاية التي تحيط بها الجدة أحفادها تكون ذخيرة لهم لمواجهة مصاعب الحياة مستقبلا.

فقتها في الحضانات التي يفقد أغلبها إلى المهنية في رعاية الأطفال حسب اعتقادها.

وقالت الحامى لـ"العرب"، "عزز تكرار الحوادث التي تشهدها رياض الأطفال والتي تصل حد الموت في بعض الأحيان من موقفى الرفض لترك ابني هناك والاستعانة بحماتي التي لا تبعد عني سوى أمتار".

وأضافت أنها تغض الطرف عن بعض التجاوزات التي تقوم بها حماتها في حقها مقابل اهتمامها بابنها، وتؤكد أنها ترفض أن تترك ابنها عند شخص لا تثق به وأن حماتها محل ثقة وتقدير حتى أنها قادرة على أن ترضى ابنها مثلها تماما أو أفضل.

ويخلق عدم وجود فضاءات لترك الأطفال إشكالا كبيرا للنساء العاملات، خاصة إذا كن يقمن في مناطق لا تتوفر فيها رياض أطفال أو لا يقمن بجوار منزل الأجداد.

ويرى الدكتور في علم الاجتماع الأردني سالم ساري أن رفض الأم العاملة لفكرة تربية أولادها عند إحدى الجدات سيخلق نوعا من المشاكل لها ولابنتها لأن البدائل الموجودة ليست أفضل.

وقال ساري إن الطفل سيترك إما عند الخادمة وإما في إحدى دور الرعاية وهذا الحلان لهما سلبيات ومخاطر كبيرة وفق اعتقاده.

وأكد ساري أن الجدة جديرة بالثقة أكثر من دور الحضنة أو الخادمت في تربية الأطفال معتبرا أنه من الأفضل أن تضع الجدة اللبنة الأولى لتنشئة الطفل وإكسابه المواقم الأساسية للهوية الاجتماعية والقيم الدينية والعادات والتقاليد. وأشار إلى أنه بعد قيام الجدة والوالدان بدورهم يأتي دور المجتمع ليضيف الكثير من المتغيرات على شخصية الطفل الصغير. من جهته أكد المختص في علم النفس أحمد الأبيض أن عناية الجدة بحفيدها

الحديث مع الأطفال أثناء الطعام ينمي لديهم مهارات التواصل

لندن - تشير الدراسات الحديثة إلى أن الاجتماع على طاولة الطعام والحديث مع الأطفال أثناء تناول الوجبات يساعد في تنمية مهارات الاتصال لديهم. كما يؤكد الباحثون أن الحديث والتواصل في المنزل أثناء تناول الطعام يزيد من فرص اكتساب مهارات يحتاجها الأطفال من أجل حياة ناجحة وسعيدة.

وقال الباحثون إن التواصل مع الأطفال أثناء تناول الطعام يجنب الوالدين الدخول في مواجهة معهم إذا رفضوا تناول طبق معين وهو ما من شأنه أن يقضي على شعور الإحباط لديهم.

الجلوس في صمت أثناء تناول الطعام أسوأ بالنسبة إلى ثقة الأطفال من عدم الجلوس معا لتناول الوجبات العائلية على الإطلاق

وأضاف الباحثون أن الحديث أثناء تناول الطعام يزيد من ثقة الأطفال بانفسهم وهو ما كشفه استطلاع أجراه فريق بحث بريطاني على 35 ألف طفل تتراوح أعمارهم ما بين 8 و16 عاما، من 188 مدرسة في بريطانيا. وأكد الاستطلاع أن الحوار غذاء للعقول والاستماع إلى الآخر ويعتبر أولى الخطوات على سلم التعلم، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين رفاهية الأطفال الصغار.

كما يؤكد علماء النفس أن الجلوس في صمت أثناء تناول الطعام هو أمر أسوأ بالنسبة إلى الأطفال من عدم الجلوس معا لتناول الوجبات العائلية على الإطلاق. ويشير علماء النفس إلى أن دماغ الأطفال يشهد في تلك السن تطورا كبيرا يرسى أسس عملية التعلم واكتساب المهارات الذهنية والحياتية في وقت



ثقة الأطفال تزداد خلال التحدث إليهم أثناء تناول الطعام

جمال

بلسم الشفاه يقيها من الجفاف في الشتاء

قالت بوابة الجمال "هاوت.دي" إن الشفاه تتفقد إلى الدهون؛ لذا سرعان ما تتعرض للجفاف والتشقق، ما يفسد مظهرها الجمالي. وأضافت البوابة الألمانية أن الشفاه تتعرض للكثير من عوامل الإجهاد خلال فصلي الخريف والشتاء بسبب درجات الحرارة المنخفضة في الخارج وهواء المدفأة الجاف في الداخل. ولمواجهة الجفاف والتشقق، ينبغي استعمال مستحضرات العناية، كبسّم



راضية القيزاني
كاتبة تونسية

عرفت الأسرة التونسية خلال العشرية الأخيرة تحولات هامة أثرت على العلاقات بين أفرادها. فبعد أن كان الأزواج أكثر ميلا للحرية والاستقلالية باختيار العيش بعيدا عن بيوت آبائهم ليستقلوا بذاتهم، أصبحوا يفضلون العيش إلى جانبهم لإعانتهم على تربية أبنائهم بعد أن دفعتهم الظروف المادية إلى ذلك.

كما أن الأمهات اللواتي كن، في سابق الأعمار، يرفضن فكرة أن تربي الجدات أبنائهن بحجة اختلاف الزمن والتطور وتغير العادات واختلاف المفاهيم، أصبحن يلتجئن إليهن هربا من غلاء أسعار الحضانات وتردي خدماتها ولتوفير أكثر أمان لأطفالهن، ما جعل مفهوم العائلة الموسعة يعود إلى البروز من جديد فتصبح علاقة الكنة بحماتها أكثر نفعية وأقل ميلا للمشاحنات، وتفضل العديد من الفتيات الأيتمن عن أهاليهن بعد الزواج ويخترن السكن إلى جوارهن.

الجدة يمكن أن تخرج الطفل من عالمه الافتراضي إلى العالم الواقعي بأن تتحدث معه عوض أن تتركه رهين الأجهزة الرقمية

أكدت سماح المولهي، البالغة من العمر 45 عاما، والأم لثلاثة أولاد، أن سكنها بجوار العائلة كان بالنسبة إليها بمثابة الحل السحري الذي أعانها على تجاوز الصعوبات والعراقيل وجعلها تمارس مهنتها الشاقة وهي مرتاحة البال.

وقالت سماح لـ"العرب"، "لولا أنني لما استطعت تربية أبنائي، فهي سندي ومكتني. هي من اهتتم بابني الأكبر منذ ولادته حتى كبر، وهي أيضا من نقلتني أنا وزوجي للعيش معها إلى أن أصبح ابني قادرا على المشي لوحده، وها هي الآن تفعل نفس الشيء مع ابني الثالث".